

## 227910 – يبحث عن كتاب يذكر الأدلة على القواعد الفقهية الفرعية وعلاقتها مع القواعد الفقهية الخمسة الكبرى

### السؤال

هل يمكن أن تدلوني على كتاب يذكر الأدلة على القواعد الفقهية الفرعية وعلاقتها مع القواعد الفقهية الخمسة الكبرى ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

قبل ذكر ما يتعلق بالجواب ، يحسن هنا التنبيه على أمرين :

الأمر الأول : أن القواعد الفقهية غير الكبرى لا يمكن إرجاعها جميعاً إلى القواعد الكبرى ، بل فيها ما هو راجع إلى القواعد الخمسة الكبرى ، ومتفرع عنها ، وفيها ما ليس كذلك .

قال الشيخ محمد صدقي آل بورنو :

" من حيث الشمول والسعة تنقسم القواعد الفقهية إلى ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : القواعد الكلية الكبرى ، ذوات الشمول العام ، والسعة العظيمة للفروع والمسائل ؛ حيث يندرج تحت كلٍّ منها جُلُّ أبواب الفقه ومسائله ، وأفعال المكلفين ، إن لم يكن كلها .

المرتبة الثانية : قواعد أضيق مجالاً من سابقتها – وإن كانت ذوات شمول وسعة – حيث يندرج تحت كل منها أعداد لا تحصى من مسائل الفقه في الأبواب المختلفة .

وهي قسمان:

أ- قسم يندرج تحت القواعد الكبرى ، ويتفرع عليها .

ب- قسم آخر لا يندرج تحت أي منها .

المرتبة الثالثة : القواعد ذوات المجال الضيق ، التي لا عموم فيها ، حيث تختص بباب ، أو جزء باب . وهذه التي تسمى بالضوابط ، جمع ضابط ، أو ضابطة " .

انتهى من " الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية " ( ص 26 – 27 ) .

الأمر الثاني : لا يمكن إقامة نص صريح من الكتاب والسنة على كل قاعدة فرعية ، لأن بعض القواعد مأخوذ من نصوص

الكتاب والسنة ، وبعضها مستنبط بالاجتهاد ؛ كما يحصل - مثلا - باستقراء الفروع الفقهية ، وجمع الفروع المتشابهة ، واستخراج المعنى الجامع بينها ، وصياغة ذلك على شكل قاعدة جامعة .

ثانيا :

توجد بعض الكتب التي راعت النهج الذي يطلبه السائل ، نذكر منها :

1- الأشباه والنظائر للسيوطي رحمه الله تعالى :

حيث قال في مقدمة كتابه :

" وقد صدرت كل قاعدة بأصلها من الحديث والأثر ، وحيث كان في إسناد الحديث ضعف أعملت جهدي في تتبع الطرق والشواهد ، لتقويته ، على وجه مختصر " .

انتهى من " الأشباه والنظائر " ( 1 / 6 ) .

وقد قسم كتابه على أقسام ، خصّ القسم الأول بشرح القواعد الخمس وذكر ما يتفرع عنها .

2- كتب الشيخ يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين :

فقد كتب عن القواعد الأربعة الكبرى : " الأمور بمقاصدها ، اليقين لا يزول بالشك ، العادة محكّمة ، المشقة تجلب التيسير " ، واهتم بذكر القواعد المتفرعة عنها ، وحرص على ذكر الأدلة حيث وجدت .

وذلك في كتبه الآتية :

كتاب : " قاعدة الأمور بمقاصدها " .

كتاب : " قاعدة اليقين لا يزول بالشك " .

كتاب : " قاعدة العادة محكّمة " .

كتاب : " قاعدة المشقة تجلب التيسير " .

3- كتاب " القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها " للشيخ صالح بن غانم السدلان .

والله أعلم .